

## أنا وأنت على الطريق مصرية تقتل زوجها حبا بشقيقه

هل سمعت سيدتي بهذا الخبر؟ مصرية تقتل زوجها حبا في شقيقه؟ تعالي معي لنستمع إلى ماجاء فيه:

كشفت الصدفه جريمة وقعت قبل سنوات، بطلتها سيدة مصرية ، والضحية فيها هي زوجها. حيث أقدمت على قتل زوجها وإخفاء جثته، مدعية غيابه حتى تستمتع بعلاقتها الأثمة مع عشيقها وهو شقيق القتل. كانت القصة قد بدأت عندما أبلغ رمضان المقيم بناحية السلاموني التابعة لمركز إخميم في أسيوط، الشرطة عثوره على جثة ابنته سعاد وبها آثار إصابات بالرأس والوجه. متهما صبر وعمره ثلاثون سنة. وسعاد هي زوجة نجله طلعت المتغيب منذ عام ونصف. وكشفت التحريات أنه في صباح يوم الواقعة حدثت مشاجرة بين المتهمه والمجني عليها تدخل على أثرها المبلّغ أي والد الضحية، الذي استطاع إنهاء المشاجرة. لكن عقب خروجه من المنزل تجددت بينهن. وقامت على إثرها المتهمه بالتعدي على المجني عليها بضربة قاتلة بواسطة قطعة خشبية أسقطتها جثة هامة. وتوصلت تحريات ضباط فريق البحث أيضا ، إلى أن المتهمه هي وراء اختفاء زوجها منذ أكثر من عام ونصف، وأنها على علاقة غير شرعية مع شقيق زوجها. ويتابع الخبر ليقول أيضا: بان المتهمه اعترفت بارتكاب جريمتها. حيث قالت: أعددت حبل غسل، وأخفيته بين طيات ملابس. وخرجت برفقة زوجي بحجة توصيلي إلى بيت أهلي. وفي الطريق استدرجته خارج المنطقة السكنية على جوار ترعة الفاروقية بذات الناحية. وهناك طلبت منه الجلوس أسفل شجرة للتحدث سويا. وأثناء ذلك غافلته وقمت بضربه بحجر على رأسه مما أفقده الوعي قبل أن أوثق يديه ورقبته والتخلص منه بإلقائه بالترعة. إلى هنا ينتهي الخبر المؤسف حقا.

نعم يا سيدتي ، ومن أجل حبها لشقيق زوجها أقدمت على قتل زوجها والتخلص منه في الترفة ، وتابعت حياتها وكأن شيئا لم يكن. لكن صدق القول: ما من خفي إلا ويعلن. أليس كذلك؟ لم تكن مستعدة فقط على قتل زوجها من أجل تحقيق رغبتها في الخيانة وارتكاب الزنى مع أخي زوجها فحسب، بل قامت بارتكاب جريمة أخرى حين تشاجرت مع أخت زوجها أيضا وضربتها على رأسها هي الأخرى. وهكذا القتل أيضا يجر إلى مزيد من القتل.

ذكرتني قصة هذه المرأة يا سيدتي بقصة جرت أحداثها منذ آلاف السنين وهي قصة أبينا يوسف مع زوجة فوطيفار رئيس الشرط الذي كان يعمل في بيته إذ أقامه مسؤولا عن كل ما له . نعم ويخبرنا الكتاب المقدس في سفر التكوين وفي الفصل التاسع والثلاثين بأن

امرأة سيده رفعت عينها إلى يوسف وقالت: اضطجع معي. فأبى وقال لامرأة سيده: هوذا سيدي لا يعرف معي ما في البيت، وكل ما له قد دفعه إلي. ليس هو في هذا البيت أعظم مني . ولم يمك عني شيئاً غيرك، لأنك امرأه. فكيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله؟ فحدث مرة أنه دخل البيت ليعمل عمله، ولم يكن إنسان من أهل البيت هناك في البيت. فأمسكته بثوبه قائلة: اضطجع معي. فترك يوسف ثوبه في يدها وهرب وخرج إلى خارج... عندها نادى أهل بيتها وكلمتهم قائلة: انظروا قد جاء إلينا برجل عبراني ليداعبنا. دخل إلي ليضطجع معي فصرخت بصوت عظيم، وكان لما سمع إني رفعت صوتي وصرخت أنه ترك ثوبه بجانبه وهرب وخرج إلى خارج. ووضعت ثوبه بجانبها حتى جاء زوجها وأخبرته بقصتها هي. حمي غضبه وأخذ يوسف ووضعته في السجن. ...

هذه هي الشهوة الردية التي تتخطى حاجز العلاقة الزوجية الصحيحة. فترى في شخص آخر إغراء كبيرا مما يؤدي بالشخص إلى التفكير بخطة يقدر من خلالها الحصول على مبتغاه وتلبية شهوته ورغبته. وهذه الخطة في هذه الحالة هنا، هي من جهنم. لم تطلب امرأة فوطيفار أن يضطجع معها يوسف فحسب بل أيضا كذبت على زوجها وأهل بيتها حين رفضها مبيِّنا لها أن هذا الأمر خاطئ ولا يمكنه أن يفعله لأنه ضد الله أولا وقبل كل شيء. ألم يمنع الله عن الزنى ، وكل علاقة دنسة ؟ وقصة يوسف هذه هي قبل أن يعطي الله الوصايا العشر والشرائع لموسى وشعبه في القديم. علم يوسف الذي كان يعبد الله الحي، بأن هذا الأمر عظيم وخطية كبيرة ضد الله. وتحمل بالطبع نتيجة اختياره الأمين العقاب في السجن لأن الكذب والنفاق والإثبات المادي الذي هو ثوبه عملوا معا ضده. لكن الله يا سيدتي الذي يعلم كل شيء ، ويفحص القلوب والضمائر كان مع يوسف الصديق في السجن وبسط إليه لطفًا ، ويخبرنا الكتاب بأن الله أكرمه بأن صار الرجل الثاني بعد فرعون في بلاد مصر فيما بعد وترأس على الشعب، وباركه بركة كبيرة لأنه كان أمينًا .

إن المرء لن ينجو من عقاب الأرض يوما حين يكشف، ولن ينجو أيضا من عقاب الله القدوس الذي يكره الخطية وهذا العقاب هو الأخطر . فالشهوة الردية تقود إلى ارتكاب خطية أكبر منها. ترى أين نحن من تطبيق كلمة الله في حياتنا؟ قال الرب يسوع المسيح: إن كل من نظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه. فهل يقدر الإنسان منا رجلا كان أم امرأة عواقب الخطية وبشاعتها يا ترى؟

\*\*\*\*\*